النص و الإحالة
دراسة في المفاهيم والأدوات و الأشكال

د. سليمان بوراس
جامعة المسيلة

ملخص: كثرت التسميات لعلم النص و تباينت تبعا للمدارس و المذاهب التي عنيت بهذا الموضوع في العصر الحديث وكانت الجهود الفرنسية والجهود الانجليزية ملحوظة في هذا الباب ، غير أنه يجب أن يُقِرَّ الدرسُ الحديث أن في الموضوع جهودا عربية غير قليلة كانت لعلمائنا الأولين ،قبل أن تستثمر عند الغربيين و تثمر هذه الثمار التي تملأ سمع العالم اليوم وبصره ؛و يعد الاتساق واحدا من أهم موضوعات علم النص ،ولعل أهم نقطة في هذا الباب نقطة الإحالة بتشكيلاتها المتعددة وتنوعاتها المختلفة فمن حيث التشكيلات اللفظية نجد الإحالة الناتجة عن استعمال الضمير بأشكاله المختلفة ،و الإحالة الناتجة عن المقارنات ،و الإحالة الناتجة عن استعمال أسماء الإشارة ،أما من حيث تنوعاتها فهناك الداخلية والخارجية ،و هناك القريبة والبعيدة و هناك التي تعود على مرجع سابق والتي تعود على مرجع لاحق ؛كل هده النقاط هي ما يعنى هذا العمل المتواضع ببيانه من خلال أمثلة قرآنية وشعرية هادفا إلى بيان اتساق النص من خلال ميزة الإحالة

Abstract:

The nominations for the “textuality “ (science of text) are bounded and varied depending on the schools and doctrines which studied this subject at the modern era, The French and English efforts were noticeable at this stage, however, the modern studies must recognize that there are some “Arab” efforts made by our first ancient scholars at this subject before being invested and enriched by the western scientists.

here the cohision is considered as one of the most important topics in textuality, and the most important point in this chapter is “reference” with its different and diverse forms , in terms of verbal forms we find “reference” resulting from the use of the “pronoun” in its various forms, « reference » from comparisons, “reference” resulting from use of demonstrative pronouns”, while in terms of its diversity, we find :”internal and external” also “near and far” , and there is reference which refers to previous referral "ANAPHORA" and which refers to next referral” "EXOPHORA"; all these points are what the present work is interested in , demonstrating it by a examples from Quran, and poetry in order to demonstrate the “text consistency” from the “reference” feature.

يعني النص في العربية جملة من المعاني تدور حول أربعة جوانب هي الظهور، والارتفاع والاستقامة و الثبات و الانتهاء في الشيء و التركيب والحركة[1]، ذلك أننا إذا عدنا إلى المعاجم العربية نجد لمادة (نصّ) عدّة معانٍ منها : نص الحديث رَفَعَه، و نصت الدابة جيدها إذا رفعته و نُصَتِ العروس إذا رفع مكانها وأبرزت ، و ناقَتَهُ استخرج أقصى ما عندها من السَّير، و الشيءَ حرّكه، و منه فلان ينصُّ أنفه غضباً، و هو نصَّاصٌ ، المتاعَ : جعل بعضه فوق بعض، و فلانا استقصى مسألته عن الشيء ، و الشيءَ أظهره[2] ،و له من الدلالات الاستقامة و الانتهاء و الحركة ، فدلالة الاستقامة من قولهم بات فلان منتصا على بعيره ،أي منتصبا[3]، و أما دلالة الانتهاء فقولهم :ناقته استخرج أقصى ما عندها من السَّير[4] ،و أما الحركة فقولك : و الشيءَ حرّكه و منه فلان ينصُّ أنفه غضباً، و هو نصَّاصٌ ، المتاعَ : جعل بعضه فوق بعض[5] ،أما في الثقافة الغربية فإن لفظ (texte) الذي يقابل لفظ نص في العربية في المعجم الفرنسي مأخوذ من مادة (textus) اللاتينية التي تعني النسيج ،و دلالة اللفظ على معنى النسيج في الثقافة الفرنسية غير غريب في الثقافة العربية ، إذ نجد أن هناك من يستعمل المفهوم نفسه في تراثنا ، فهذا ابن خلدون في المقدمة يقول ما نصه : اعلم أنها (يقصد صناعة الشعر) عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب ، أو القالب الذي يفرغ فيه، ...ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان ،

نسخة غير قابلة للطباعة

فيرصها فيه رصا ، كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال ، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام[6] كما نجد أن عبد القاهر الجرجاني قبله كان قد وصف النص بالوشي والنسج.

أما اصطلاحا فتعاريف النص كثيرة لعلها تتقاطع في كثير من جزئياتها فيلمسلاف العالم الألسني الدانمركي يستعمل مصطلح النص بمعنى واسع ،فيطلقه على أي ملفوظ ،منفذ سواء أكان قديما أم حديثا ،مكتوبا أم محكيا ،قصيرا أم طويلا ،فكلمة (قف) مثلا عنده نص كامل ،و أما تدوروف فيرى في مؤلفه " القاموس الموسوعي لعلوم اللغة " أن اللسانيات تبدأ دراستها من الجملة غير أن ذلك في رأيه غير كاف ، ولا الانطلاق أيضا من الفقرة التي هي تركيب جزئي ، بل إن الصواب في رأيه أن ننطلق في دراساتنا اللغوية من النص الذي هو مجموعة من الفقرات التي يحقق فيها الكمال فالتماسك النصي والكمال له لا يتحققان إلا في مجموعة الفقرات .

و أما إبراهيم الفقي في دراسته للتماسك النصي فيعيد آراء العالم اللغوي روبرت دي بوجراند الذي يرى أن النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له شروط سبعة ، لا يكون النص نصا إلا إذا تواجدت جميعا ، وهذه الشروط هي [7]:

-1- السبك : أو الربط النحوي

-2- الحبك أو التماسك الدلالي ، وقد سماها تمام حسان الالتحام

-3- القصد : وهو الهدف من ميلاد هذا النص

-4- القبول : و يتعلق بموقف المتلقي

-5- الإعلام:

-6- المقام : و هو متعلق بمناسبة النص للموقف والمقام

-7- التناص:

وهذا التعريف الذي يتبناه الفقي تعريف شامل لا يلغي أحد أطراف الحدث الكلامي في التحليل فهو يجمع المرسل والمتلقي والسياق وأدوات الربط اللغوية..ومن هنا فإنّ المدخل السليم للتحليل النصي هو التحليل ذو الرؤية الشاملة حيث كل العناصر النصية . المرسل، المتلقي، السياق، عناصر الربط اللغوي.. تحت مجهر التحليل النصي،ولا يضخم نظرته لعنصر على حساب آخر؛كما تضخم البنوية بنية النص على التاريخ، والقارئ فيها مجرد متلق سلبي لا أثر له أمام رياضيات النص، وكما تضخم التفكيكية القارئ على النص و التاريخ و اللغة نفسها.

ومن أهم ما يتسم به النص قضية الاتساق،والجذر (و س ق) يدور حول مفهوم الاكتمال والتمام ،فقد جاء في معجم العين للخليل بن أحمد :و الوسق ضمك الشيء إلى الشيء بعضهما إلى بعض والاتساق الانضمام والاستواء كاتساق القمر إذا تم و امتلأ فاستوى ،و استوسقت الإبل اجتمعت و انضمت[8]، كما جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) في الجذر (و س ق) : وسقت النخلة إذا حملت ، فإذا كثر حملها قيل أوسقت أي حملت وسقا . وسقت الناقة وغيرها تسِقُ أي حملت وأغلقت رحمها على الماء ، فهي واسق ونوقٍ وساقٌ وسقت عيني على الماء ، أي ما حملته . الوسوق ، ما دخل فيه الليل وما ضم ، وقد وسق الليل ، و اتسق . والطريق يتسق ينضم و اتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة . واستوسقت الإبل : اجتمعت . والاتساق : الانتظام [9]

أما الفيروز آبادي (ت 817هـ) في القاموس المحيط فيقول : وَسَقهُ يَسِقُهُ جَمَعَه و حَمَلَهُ ومنه : (والليلِ وَماَ وَسَق) و طرده ومنه الوَسِيَقةُ وهي من الإبل كالرفقة من الناس فإذا سرقت طردت معا والناقةُ حملت وأغلقت على الماءِ رحمها فهيَ واسِقٌ ، واستوسقت الإبلُ اجتمعت ، واتَسَقَ انتظَمَ و الِميسَاقُ الطائر يصفق بجناحيه إذا طار[10] ، والطائر إذا طار وكان

نسخة غير قابلة للطباعة

مصفقا بجناحيه ، كان في ذلك اتساق كبير وانتظام ظاهر ، و يقول الزبيدي في تاج العروس : اتسق أمره أي انتظم[11]، كما يقول السيوطي (ت 911هـ) : اتسق القمر إذا تم وامتلأ ليلة أربع عشرة ، ووزنُ اتسق افتعل ، وهو مشتق من الوسق و يقال اتسق استوى[12]

و قد عني البلاغيون العرب بهذا الموضوع عناية كبيرة لما له من أهمية في الدراسات اللغوية التي كانوا بصدد إنجازها، أو التعامل معها ، ويسجل الدكتور إبراهيم خليل ذلك بقوله : " فالبلاغيون العرب اعتنوا بالكشف عن الترابط القائم بين سلسلة الأقوال المؤلفة لفقرة أو مجموعة أجزاء من العمل الأدبي ، ونجد هذا واضحا فيما كتبه حازم القرطاجني (684هـ) الذي سلط الضوء على العلاقات الترابطية لأجزاء القصيدة [13] ،ولعل من أهم النقاط التي كان البلاغيون العرب معنيين بها في باب الدراسات البلاغية ، قضية اللفظ و المعنى، وقضية النظم ؛ وتلك النظرة صائبة جدا إذ إن الكلام لن يكون أبدا مؤديا ما يريده المبدع أو المتحدث ، ولن يصل فيه الدارس أو السامع إلى دراسة اللفظ أو دراسة المعنى أو دراسة النظم ، ما لم يكن موافقا النسقَ المطلوبَ في اللغة ، " فالتركيب الذي يفهم منه المقصود الأعظم هو ناتج عن التفاعل بين اللفظ الحامل ، والمعنى القائم والعلاقات التي تربط أجزاء هذا التركيب [14]

وكان تراثنا قد زخر بكثير من الأفكار في هذا الباب ، خاصة مع عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم ،" فقد نظر إلى القرآن الكريم نظرة كلية باعتباره نصا واحدا ، وذلك بعرضه سؤالا مؤداه : ما الذي أعجز العرب من النص القرآني ؟" [15] ، وكذلك مع حازم القرطاجني ، وغيرهما من فطاحلة التفكير اللغوي العربي ، الذين سجلوا في نبذ قليلة من إشاراتهم المبثوثة في أعمالهم ، ما يمكن لنا نحن اليوم أن نعتز به اعتزازا كبيرا ، كما كانوا مهتمين إلى درجة كبيرة في باب الدراسات القرآنية بالمناسبة بين السور وترتيبها ، وهو باب يمس جانبا مهما مما نحن بصدد دراسته ، " فقد ألف علماؤنا في أسرارها [مناسبة السور] تواليف كثيرة منهم العلامة أبو جعفر بن الزبير " [16]، وهذا الاهتمام بعلم المناسبة قال عنه السيوطي : " وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته ، وممن أكثر منه الإمام فخر الدين ، وقال في تفسيره : أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط" [17] و " المراد بالمناسبة هنا وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة" [18] ، وفي هذا الذي قال السيوطي دلالة على أن العرب كان لهم جانب من الاهتمام بالذي نحن نهتم به اليوم ، وإن كنا نقول إن ذلك الاهتمام بسيط ، لكن الفضل دوما يكون للمبتدي وإن كانت الزيادة للمقتدي.

وقد نقل المسلمون الأولون ذلك الفهم المجرد إلى الدراسة اللغوية انطلاقا من نقلهم مفهوم الاتساق إلى النص القرآني المقدس الذي كان منطلق كل الدراسات عندهم " فإذا عنايتهم تنصب على دراسته ، وإذا به كأنه سبيكة واحدة تأخذ آياته و سوره بعضها برقاب بعض ، بحيث لا يوجد بين أجزائه تفكك ولا ضعف"[19] ، و من الأمثلة التي يمكن أن تكون دليلا على الذي نذهب إليه في هذا الباب ، أن نجد أسامة بن منقذ الفارس العربي المسلم (ت 588هـ) يهتم بهذا الموضوع اللغوي ، مسجلا بابا بعنوان : (باب الفك والسبك) في كتابه : البديع في نقد الشعر، يتناول فيه تعريف السبك بقوله : " وأما السبك فهو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض ، من أوله إلى آخره كقول زهير (بسيط) :

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا أعتقا

ولهذا قال : خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض" [20] ، ولعل من أهم الكتب التي تناولت الموضوع أيضا كتاب "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، فهو مثلا يتحدث عن كلام في الشعر فيقول : " فأما المتصل العبارة والغرض ، فهو الذي يكون فيه لآخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه علقة من جهة الغرض ، وارتباط من جهة العبارة " [21] ، وليس

نسخة غير قابلة للطباعة

لقوله : " لآخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه علقة ،من جهة الغرض وارتباط من جهة العبارة "إلا أن يفسر على أنه ما نسميه اليوم الاتساق والانسجام

والظاهر في هذه النصوص العربية تكرار قولهم : أخذ بعضه برقاب البعض ، وهذه العبارة تدل دلالة كبيرة عن معنى يمكن أن نتقاطع فيه مع لسانيات النص ، إذا ما أخذنا نحللها وفق المنظار الذي نريد ، فإن الكلم سيبدو لنا أجسادا لها أعناقها المتعالية ، وتلاحمها الشديد يتبين لنا من خلال لفظ الأخذ بالرقاب .

أما إذا رجعنا إلى هذه القضية من منظور لساني حديث ، فإن المختصين أنفقوا الكثير من أوقاتهم ومن جهودهم من أجل أن يحددوا مفهوم الاتساق والانسجام أو السبك أو الترابط ، فقد كثرت المصطلحات وتعددت المفاهيم ، ولعل مرجع ذلك إلى أن كل واحد من هؤلاء نظر إلى القضية من الزاوية التي يريد الغوص من خلالها إلى الدرس اللغوي ، كما أن للسبق التاريخي تأثيرا على ذلك ، فحداثة لسانيات النص وضبابية مفاهيمها -خاصة في البداية - أدى إلى ذلك الغموض ، كما أن لتعدد المدارس المتناولة للموضوع ، ولتعدد الوجهات التي تنظر بها أثرا في ذلك .

وإلى(هارفنج) تعزى أول محاولة جادة لوصف التنظيم الذاتي الداخلي للنصوص من خلال الحديث على بعض العلاقات التي تسودها مثل علاقة الإحالة والاستبدال مشيرا إلى التكرار والحذف والترادف والعطف والتفريع و الترتيب ، وذكر النتيجة بعد السبب والجزء بعد الكل أو العكس ، وهذا كله مما يقع في دائرة الترابط و الاتساق الداخلي للنص [22] .

والاتساق " لن يكون موجودا في النص إلا إذا توافر على الآليات التي تجمع النص عموما والتي يقسمها (فان دايك) إلى مجموعتين ، إحداها مجموعة الروابط المنطقية ، وبعضها طبيعي ينبع من طبيعة التركيب اللغوي " [23] وهذا الطبيعي المتعلق بطبيعة التركيب اللغوي هو الذي يعنينا في دراستنا للاتساق ، ذلك لأن الاتساق إنما يكون في خطية النص وتركيبه[24]، كما يرتكز على العلاقات اللغوية التي تجسد المعنى كالترابط النحوي و التكرار [25]، والذي ينشئه هو الكلمات المتراصفة بعضها إلى جانب الأخرى والتي يأخذ بعضها بعنق البعض الآخر .

وللاتساق من المنظور اللساني أشكال متعددة ،حددها علماء لسانيات النص ،وبينوا كيف تكون هذه الأشكال مؤدية للاتساق النصي ،ومن أشهر الذين اهتموا بهذا الموضوع وإليه يرجع أغلب الباحثين في ميدان لسانيات النص- خاصة باب الاتساق والانسجام - الثنائي هاليداي ورقية حسن في كتابهما (الاتساق في الإنجليزية) وهو الكتاب الذي بين فيه المؤلفان أوجه الاتساق في اللغة الإنجليزية ،و لعل أهمها يميز الحديث في هذا الباب قضية الإحالة و لذلك نود أن نتوقف عند هذا المصطلح و ميدانه ودلالته على اتساق النص .

يقصد بالإحالة وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ،إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها ، وتسمى هذه العناصر عناصر محيلة وهي الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة [26]، فأخذ الكلمات بصيغة التكرار كالأسماء و الضمائر ،والتطابق الزمني للأفعال ميكانيزمات تعد إحالة [27]،و يمكن لنا أن نذهب بعيدا ونحن نتحدث عن مفهوم الإحالة ،ذلك أن معناها قد تغير بدءا من دخول المصطلح ميدان لسانيات النص ،فالمفهوم التقليدي لها هو تلك العلاقة الموجودة بين الأسماء ومسمياتها ،والظاهر أن هذا المفهوم هو الذي ذهب إليه كثير من الباحثين، إذ يقول (جون لاينز) في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة :"إن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة ، فالأسماء تحيل إلى المسميات"[28] وتذهب مريم فرانسيس إلى أن " ما ندعوه إحالة يعبر عنه بشكل عام في اللغة الفرنسية reference... وما يوازي مرجع في العربية " [29] ،و للإحالة ألفاظها التي يعتد بها وهي الضمائر وأسماء الإشارة و (أل)

نسخة غير قابلة للطباعة

وأدوات المقارنة وتتميز الإحالة بأنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[30] و يمكن أن تتمثل هذه الأشكال في ما يلي:

الإشارة أو الكنايات :

و هي "مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان ،حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه ،ومن ذلك :الآن ،هنا ،هناك أنا ،أنت ،هذا ،هذه" [31] ومن الكنايات ما يلي:

الضمائر : تتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما ضمائر الحضور و ضمائر الغياب ،ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري وهو الباث ،وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام و يشاركه فيه و هو المتقبل "[32] ذلك أن بعضا من الكلمات قد يحل محل بعض فتحل الضمائر محل الأسماء وتقوم مقامها غير أن لها محتوى دلاليا أصغر [33] وتعد الضمائر أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة على كيانات معطاة فلو أردنا تحري الحقيقة ، على ماذا يحيل ضمير المفرد الغائب (هو) لو أخذ منعزلا لما وجدنا له معنى خاصا يتفرد به ولا يرتبط فيه بلفظ آخر ،بل نجده يشير دوما إلى المرجع الذي يعود عليه ،وقد أدى هذا بالعديد من اللغويين إلى القول بأن صيغة اسمية مثل (هو) ليست في الواقع أداة محيلة ،وأنها لا تستعمل إلا في الإحالة داخل النص أي داخل نص يحتوي كذلك على صيغة اسمية كاملة "[34]، ويقسم بعضهم الضمائر إلى ضمائر وجودية مثل أنا ،أنت ،هو، هم ...إلخ وإلى ضمائر ملكية مثل كتابي ، كتابك ، كتابهم ، كتابه ، كتابنا ...إلخ[35] ،وإذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب و هي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ، ولا تصبح إحالة داخل النص ،أي اتساقية ،إلا في الكلام المستشهد به [36] ،و سنتناول هذا في حينه ،لكن لنبين أداء الضمائر للإحالة ،و من خلال ذلك كيف تؤدي الضمائر الاتساق ،ففي قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾(البقرة 54) ،إذا أخذنا الضمائر الواردة في هذه الآية وجدناها (الهاء) المتصلة بلفظ (قومه) و(الياء) المحذوفة من لفظ(قومي) إذ الأصل(قومي)،و الضمير المتصل (الكاف) الوارد اسما للفظ (إن) ،و (التاء) في لفظ الفعل (ظلمتم) و (الكاف) في لفظ (أنفسكم) ، و (الكاف) أيضا في لفظ (اتخاذكم) ، و (الواو) المتصل بالفعل (توبوا) ، و (الكاف) في لفظ (بارئكم) و (الواو) في لفظ (اقتلوا) ،و (الكاف) في لفظ (أنفسكم) و (الكاف) في لفظ (ذلكم) و (الكاف) في لفظ (لكم) و (الكاف) في لفظ (بارئكم) و (الضمير المستتر) في الفعل (تاب) و (الكاف) في لفظ (عليكم) و (الهاء) في لفظ (إنه) و الضمير (هو) ، فهذه الضمائر في تنوعها بين المتصلة والمنفصلة و في تنوعها بين الإفراد و الجمع و بين الحضور والغياب و بين الاتصال بالفعل والاتصال بالاسم أو الاتصال بالحرف باعتبارها مجرورا متعلقا بالحرف كلها تؤدي وظيفة لسانية كبيرة هي تشكيلها للإحالة النصية التي تعد أهم المؤشرات للاتساق النصي .

أسماء الإشارة

مفهوم اسم الإشارة ذلك اللفظ الذي يستعمله المتكلم للدلالة على الشخص المتحدث عنه المشار إليه [37]، فإذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه فإن أسماء الإشارة تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري .وهي تماما مثلها لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه [38]، و نمثل لها بالتراكيب التالية : ففي قوله تعالى : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) ﴾(التين 1-3) ما كنا لنفهم المقسم به الوارد في اللفظ (هذا) إلا

نسخة غير قابلة للطباعة

بعد أن جاء بيانه و تفسيره باللفظ (البلد) و قد أدى اللفظ (هذا) الدور الذي أداه الضمير في الأمثلة السابقة ،و المرجع المبين للكلام هو اللفظ (البلد) و مثل ذلك تماما في قول الحطيئة [39]

أولئك آباء الغريب و غاثة الـ صريخ و مأوى المرملين الدرادق

أحلوا حياض الموت فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق

فقد كان اللفظ (أولئك) هو اللفظ المشكل للإحالة ،و اللفظ الممثل للمرجع هو لفظ (آباء) وبهما تشكلت الإحالة في هذا التركيب اللغوي .

أدوات المقارنة :

من الوسائل الرابطة في الدراسات اللسانية النصية ،و التي بها تتشكل الإحالة النصية التي تجعل النص نصا متسقا مقولةُ المقارنات ، وتكون المقارنة عن طريق أسماء التفضيل التي تعد بناء لغويا معبرا عن قيمة عالية لدى المبدع لتقديم رؤيته وتشكيلها اعتمادا على عالمين يصنعهما بذاته، ويقدمهما لمتلقيه بعيدا عن لغة المعنى المكشوف [40] إذ إن صيغة التفضيل تستعمل للربط بين لفظين، ويقصد بها تبيين أن الأول أكثر استيعابا للأمر المذكور من الثاني ، و تنبني هذه المقارنة على أن في التركيب معيارا هو الذي يكون معلم المقارنة و شيئا مقارنا هو ما يأتي بعد أداة المقارنة و الرابط بين اللفظين المحقق لسلامة التركيب هو ما يكون وسطا بينهما ، نحو قوله تعالى :﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (البقرة 217)

فالمقارنة الأولى جاءت متمثلة في المعنى الآتي:

إخراج الأهل من المسجد الحرام أكبر من القتال في المسجد الحرام

و يمكن تشكيلها وفق المخطط الآتي .

و المقارنة الثانية جاءت في المعنى الآتي :

الفتنة أكبر من القتل ، وتتشكل وفق المخطط الآتي.

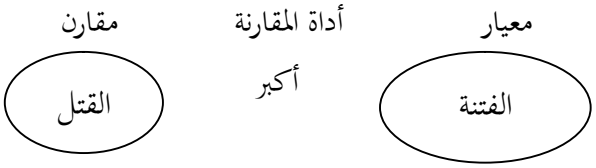

كما تكون المقارنة أيضا بالتشبيه ،لأن التشبيه عملية ذهنية يؤتى بها لبيان أن شيئين اشتركا في صفة أو مجموعة من الصفات ،و من خلال هذا القرن للفظين تنشأ لحمة بين مكونات التركيبة اللغوية و هو ما يعبر عنه في ميدان لسانيات النص بالإحالة ، و يتجلى هذا المبدأ في قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾(الطور33 و 34) ونمثل لذلك في الآية الكريمة بالمخطط التالي:

نسخة غير قابلة للطباعة

المشبه	الأداة	المشبه به
الحديث المطلوب	مثل	القرآن

وكقول امري القيس الكندي [41](طويل):

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب و الحشف البالي

فاستعمال امرئ القيس للتشبيه المزدوج الذي شبه فيه شيئين بشيئين ، شبه قلوب الطير الرطبة واليابسة من جهة ، بالعناب و الحشف البالي من جهة أخرى ، كان أمارة كبيرة على وجود اتساق في هذه العبارة ومتى كان التشبيه في عبارة عد دليلا على ذلك ، لأنه جمع الأمر بالأمر الذي يشترك معه في خاصية أو في مجموعة من الخصائص .

و في قول امرئ القيس يكون التشكيل كما يلي :

المشبه	الأداة	المشبه به
قلوب الطير الرطبة و اليابسة	مثل	العناب و الحشف البالي

الإحالة من حيث موضع التواجد :

يمكن أن نقسم الإحالة إلى أنواع انطلاقا من الزاوية التي ننطلق منها ،وهذه الأقسام هي :الإحالةُ من حيثُ العلاقةُ بالنصِ ، والإحالةُ من حيثُ سبقُ المرجعِ ،والإحالةُ من حيثُ المدى ،فأما الإحالة من حيث العلاقة بالنص فتنقسم إلى نوعين : الأولى إحالة داخل النص ويطلق عليها أيضا إحالة داخل اللغة ، والثانية إحالة خارج النص ويطلق عليها إحالة خارج اللغة.

إحالة خارج النص أو خارج اللغة :

وهي " الإحالة التي يحيل فيها المتحدث إلى شيء غير موجود في النص ، ويمكن تسميتها بالإحالة لغير مذكور ،أو لمرجع متصيد EXOPHORA أي : الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور " [42] ،و علاقة هذه الإحالة بالنص علاقة ارتباط لا علاقة تنافر لأن الذي يعين على تفسيرها هو السياق ؛ يقول روبرت دي بوجراند : " تعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف CONTEX شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابقANAPHORA والإحالة لمتأخر CATPHORA" [43] ، كأن يبدأ المتحدث حديثه مثلا عن الجامعة فيقول : الجامعة معلم حضاري كبير ،ويواصل حديثه عنها ، فإن المخاطب في هذه الحال مرغم على أن يسرح بخياله ليبحث في معارفه السابقة ليجد شيئا رآه سابقا اسمه الجامعة ، ليحدث التواصل بينه وبين الذي يخاطبه وهو هنا قد خرج إلى خارج النص فسميت الإحالة إحالة خارج النص أو إحالة خارج اللغة.

ففي قوله تعالى : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ (الزخرف 52) نجد أن الضمير (أنا) كان مرجعه هو المرسل الذي هو في الواقع فرعون مصر لكننا في هذه العبارة لا نفهم المقصود ما لم نخرج خارج اللغة و خارج النص أي أننا نحتاج إلى عنصر السياق و المقام ليكون المعنى واضحا مفهوما ، و لنا أن نمثل لذلك بالتخطيط التالي ، إذا اعتبرنا حيز الجملة هو ما تحدده الشكل الرباعي الآتي فإن الضمير (أنا) لا يوجد تفسيره و بيانه الذي يجليه إلا خارج هذا الحيز ، وكلمة (فرعون) التي جعلناها في حيز ثان خارج حيز الجملة هي ما يفسر الضمير (أنا) آنف الذكر ،و هي كما ترى ليست عنصرا ظاهرا من عناصر الجملة ، و لولا اعتمدنا على السياق لما كنا قادرين على تفسير الجملة

أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا	فرعون

نسخة غير قابلة للطباعة

و مثل ذلك تماما يقال على التركيب القرآني:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾(البقرة 11)

و يقال على قوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾(البلد 1و2)

و يقال على قوله تعالى : ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾(القصص 35)

و يقال أيضا على قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) ﴾(الكافرون) ، و نبين ذلك في التخطيط التالي:

1. أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا	1. فرعون
2. قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ	2. المفسدون
3. أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ	3. موسى وهارون
4. وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ	4. الكفار
5. وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ	5. محمد صلى الله عليه وسلم

إحالة داخل النص أو داخل اللغة :

وهي " إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ"[44] ،وينظر إلى هذه الإحالة من عدة زوايا ،ووفق كل نظرة يمكن لنا أن نقسمها إلى أنواع فإذا نظرنا إلى السابق أهو العنصر المحال أم العنصر المحال عليه قسمناها إلى إحالة سابقة وإحالة لاحقة ،" ذلك لأن العلاقات الداخلية بدورها تنقسم إلى قسمين : بعضها يلتفت إلى الوراء أي إلى ما سبق ... وبعضها يلتفت إلى الأمام" [45] وإذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب ،و هي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ،ولا تصبح إحالة داخل النص ، أي اتساقية ، إلا في الكلام المستشهد به [46] ،و في الآية التالية نبين ذلك .

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾(المدثر 5)

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ

فالملاحظ أن الضمير (هو) يحتاج إلى ما يفسره و قد فسره لفظ الجلالة (الله) و كان الضمير والمرجع كلاهما قد تواجدا في النص بل تواجدا في الجملة نفسها ،و لما يكون مثل هذا نقول إن الإحالة داخل النص أو داخل اللغة ، و مثل هذا الحكم نقوله عن الآية الكريمة : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (النازعات 40و41) ، فالضمير هو اللفظ (هي) و هو ضمير منفصل ،و المرجع هو اللفظ (الجنة) و كلاهما وجد داخل التركيبة الواحدة ،و قد يكون الضمير متصلا كما هو الحال في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ (البقرة35و36) ،فالضمير هو لفظ (الهاء) المتصل بحرف الجر (من) ، و لنلاحظ مشكّلات الإحالة في الآية التالية :﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)﴾(قريش)

نسخة غير قابلة للطباعة

و هي الضمير (هم) في قوله (إِيلَافِهِمْ) و الواو في قوله (فَلْيَعْبُدُوا) و اللفظ (هذا) التي مرجعها (الْبَيْتِ) و الضمير(هم) المتكرر في لفظي (أَطْعَمَهُمْ) (آَمَنَهُمْ) ، و قد يكون العنصر المشكِّل للإحالة هو الضمير (هن) العائد على لفظ قبله كما هو الحال (الطير) في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ (الملك 19) ، فالضمير هو لفظ (هن) العائد على لفظ قبله هو لفظ (الطير) .

فهذه الضمائر جميعا ربطها أنها تعود على مرجع مذكور داخل النص أو داخل العبارة التي ندرسها و من ذلك سميت إحالة داخل اللغة ، أو داخل النص ، وهذه الإحالة التي يذكر مرجعها داخل النص تنقسم من حيث سبق المرجع إلى نوعين إحالة على السابق و إحالة على اللاحق [47].

إحالة على السابق:

أي أن يكون الكلام فيها ذا اتصال بجزء من الخطاب كان قد مر سابقا ، تَعرَفَ فيه المخاطبُ على المرجعِ لا على أنه مرجعٌ ، بل على أنه عنصرٌ من الخطابِ لا غير ، ولذلك فالإحالةَ على السابقِ ، " تعودُ على مفسِرٍ سبق التلفظ به " [48] و هناك من يسميها :الإحالةُ إلى الوراءِ [49] ، كقول المتحدثِ: انظرْ إلى السماءِ إنها صافيةٌ ، ففي هذه العبارةِ استعملَ المرجعَ الذي هو (السماءُ) مذكورا ذكرا كاملا على أَنَهُ عنصرٌ من عناصرِ الخطابِ لا على أنه مرجع ، ثم جيء بعد ذلك بذكره فقط على سبيل الإضمار في الهاء من قولنا : إنها ، و مثل ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (22) وَلَقَدْ رَآَهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (23) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (24) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) ﴾ (التكوير) فالضمير (ها) في قوله : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) ﴾ يعود على مرجع ذكر في الكلام سابقا هو (قرآن كريم) فالمرجع سبق الضمير و بالتالي تكون الإحالة قبلية

إحالة على اللاحق :

و تسمى الإحالة إلى الأمامِ، كقولِ من يحدثك : إنها رائعةُ الجمالِ اليومَ ، السماءُ ...، ما أجملَ زرقتَهَا ، وفي هذه العبارةِ أحالَ فيها المخاطبُ مستمعَهُ إلى مقصودٍ يُذْكَرُ بعدَ ذِكْرِ الضميرِ ، فالهاءُ في قولِهِ "إنها " عائدةٌ على السماءِ لكنَّ السماءَ لم تُذْكَرْ إلا مِنْ بعدِ ذلكَ ،وقد ورد في القرآن من هذا قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ (طه 67) فالضمير (الهاء) المتصلة بلفظ (نفسه) لا تفهم عمن تتحدث الآية لكننا حينما نقرأ ما بعدها نجد أن المقصود هو (موسى عليه السلام) إذ نجد أن المرجع قد ذكر بعد ذلك ، ومنها تسمى الإحالة إحالة على اللاحق ،و أما من حيث المدى فإننا إذا نظرنا إلى تجاور العنصرين المعنيين (المرجع والعائد) ، أو تباعدهما فإن الإحالة ، تكون قريبة أو بعيدة بحسب البعد و القرب في العناصر اللغوية ، وبيان ذلك في ما يلي:

إحالة قريبة :

وهي التي يكون عنصراها المحال والمحال عليه موجودين داخل الجملة الواحدة كقولك: الطفل علمه أبوه فالضمير (الهاء) الموجود في قولك (علمه) ، وقولك (أبوه) يعودان على الطفل الذي هو لفظ سابق و بها تكون هذه الإحالة إحالة قبلية ، لأن المرجع كان سابقا ، ولأنهما كانا موجودين في جملة واحدة فإن الإحالة قريبة، و في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)﴾ (القارعة) ، فالضمير هو العنصر اللغوي (الهاء) في لفظ (موازينه) و المرجع هو الاسم الموصول (من) و هما متقاربان في التركيب فالإحالة قريبة

نسخة غير قابلة للطباعة

إحالة بعيدة:

وهي الإحالة التي يكون العنصر المحال عليه في غير الجملة التي ينتمي إليها العنصر المحال وتكون درجة التباعد بقدر بعد العنصرين بعضهما عن بعض ، ففي قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (22) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (23) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (24) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) ﴾ (التكوير) فالضمير المحيل هو لفظ (هو) في قوله : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) ﴾ (التكوير) ، والمرجع هو لفظ (قول رسول) فالبعد بن العنصرين اللغويين ليس بسيطا لغويا بل فيه شيء من البعد و لذلك تسمى الإحالة بعيدة نظرا لهذا المعيار .

و في الختام نقول إن النص مفهوم تداولته اللسانيات النصية في العصر الحديث ، و ادعى كثير من الباحثين المولعين بالفكر الغربي أنها صناعة غربية لا يد للعرب فيها لا قديما ولا حديثا ، غير أننا يجب علينا و على كل المنصفين أن يلتفتوا إلى ذلك الجهد الكبير الذي قدمه علماؤنا في زمن لم يكن فيه من تطور البحث العلمي ما يوجد اليوم ، وعلى الرغم من ذلك فإنهم وضعوا للدس اللغوي النصي لبناته الأولى التي أرسى عليها أسسه ، كما يجب أن ننظر إلى أهمية تناول العلماء العرب الأقدمين للضمير واهتمامهم به ، فاهتمامهم كان وضع أصابعهم على أهمية الضمير في الربط بين العناصر اللغوية خاصة في جملة الخبر وجملة الحال و جملة الصفة و غير ذلك من مواضع تواجد الضمير ، هذا الضمير الذي يعد من أكبر ما تتشكل به الإحالة التي تجعل النص متسقا ، و لعلهم من طرف خفي التفتوا إلى نوع الإحالة من قبلة أو بعدية و من قريبة و بعيدة و من داخلية وخارجية ، كل هذه النقاط هي ما كان ميدانا لهذا العمل المتواضع الذي يريد أن يؤسس لمدرسة لسانية نصية عربية تنطلق من الموروث اللغوي الذي خلفه لنا الأولون و تركوه تركة لنا و من خلال ما وصل إليه الفكر اللغوي اللساني الحديث .

مراجع المقال :

1 . انظر محمود حسن الجاسم ، تأويل النص القرآني وقضايا النحو ، دار الفكر الطبعة الأولى دمشق سوريا 2010 ، ص39

2 . الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، مادة (ن ص ص) ج 2 ، دار الكتاب العربي دط ، دت ، ص 319

3 . ابن منظور ، لسان العرب (ن ص ص) دار صادر ، بيروت لبنان 1994

4 . ابن منظور ، لسان العرب (ن ص ص)

5 . ابن منظور ، لسان العرب (ن ص ص)

6 - ابن خلدون ، المقدمة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، بيروت لبنان ، 2004.ص 589

7 . صلاح الدين صالح حسنين ، الدلالة والنحو ، توزيع مكتبة الآداب ، الطبعة الأولى دت دون ذكر البلد 2005 ، ص 226 وما بعدها ، حسام أحمد فرج نظرية علم النص مكتبة الآداب الطبعة الثانية القاهرة مصر العربية 2009 ، ص 17 ، انظر هناء محمود إسماعيل ، النحو العربي في ضوء لسانيات النص ص 166

8 . الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين مادة (و س ق) ج 4 تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية الطبعة الأولى بيروت لبنان 2003 ص 370

9 - ابن منظور، لسان العرب ، مادة (و س ق) ج 10 ، ص ، 378،و ما بعدها ، انظر الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ج 26 ، مطبعة حكومة الكويت 1965 ص 469 و 472

10 - الفيروزابادي القاموس المحيط ، مادة (و س ق)، ج 3 ص 289 ،انظر الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس ص 470

نسخة غير قابلة للطباعة

11 الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس ج 26 (و س ق) تحقيق عبد الستار أحمد فراج مطبعة حكومة الكويت 1965
12 - السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ج 1 ، تحقيق ،علي محمد النجاوي ، طبعة 1973 ،دار الفكر العربي مصر ص 570 .
13 إبراهيم خليل ، في اللسانيات و نحو النص ، دار المسيرة ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، 2007 ، ص 185
14 - مصطفى السعدني المدخل إلى بلاغة النص ،توزيع منشأة المعارف الطبعة الأولى ،الإسكندرية مصر 1994، ص 23
15 - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج 1 ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع الطبعة الأولى ، القاهرة مصر 2000ص 126
16 - السيوطي،معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ج1 ، ص: 54
17 - نفسه : ج 1 ص 55
18 - مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة ، الطبعة 11 القاهرة ، مصر العربية سنة 2000 ص: 92
19 - مصطفى السعدني المدخل إلى بلاغة النص ، ص: 23
20 - انظر أسامة بن منقذ ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد وزارة الثقافة والإرشاد القومي الجمهورية العربية المتحدة الإقليم الجنوبي دت دط ص 162 ، انظر جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب د ط ، مصر دت ، ص 78
21 - حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، دط ، دار الكتب الشرقية ، دت ص290
22 - انظر إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص ، ص: 187
23 - نفسه ، ص: 197
24 - p36 et37 Shirley Carter – Thomas . La Cohérence Textuelle Gilles Sllouffi et Dan Van Raemadonnck . 100 Fiches Pour Ccomprandre La linguistique p112
25 - p82 Jeane- Francois Jeandillou . Lanalise Textuelle
26 حسام أحمد فرج نظرية علم النص ص 83 ، عزة شبل محمد علم لغة النص النظرية و التطبيق ، مكتبة الآداب ، الطبعة الثانية ، القاهرة مصر العربية 2009 ص 120
27. Gilles Sllouffi et Dan Van Raemadonnck . 100 Fiches Pour Ccomprandre La linguistique p112
28 - ج ب براون و ج بول تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطي و منير التريكي ، النشر العلمي و المطابع ، جامعة الملك سعود الطبعة الأولى ، السعودية 1997 ص 36 ، انظر أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2001 ، ص 116
29 - مريم فرنسيس ، في بناء النص و دلالته ، محاور الإحالة الكلامية ، وزارة الثقافة سوريا 1998ص: 13
30 - انظر محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الثانية الدار البيضاء المغرب 2006ص: 17
31 - الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص: 116
32 - نفسه ، ص: 117
33 - كلاوس برينكر ، التحليل اللغوي للنص ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، الطبعة الأولى ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، مصر 2005 ص: 44،
34 - ج ب براون ، و ج بول ، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطي و منير التريكي ، ص: 256

نسخة غير قابلة للطباعة

35 - محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص: 18

36 - نفسه ، ص: 18

37 . انظر Jean Michel Adam . La linguistique Textuele p92

38 - الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص: 117

39 الحطيئة ديوان الحطيئة عناية حمدو طماس دار المعرفة الطبعة الثانية بيروت لبنان 2005 ، ص 103

40 - فتحي رزق الخوالدة ، تحليل الخطاب الشعري ، ص: 66

41 . ديوان امرئ القيس ، اعتنى به عبد الرحمان المصطاوي دار المعرفة الطبعة الثانية بيروت لبنان 2004 ، ص 139

42 - روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتب، الطبعة الأولى القاهرة مصر 1997.ص: 301 ، حسام أحمد فرج نظرية علم النص ص 84، عزة شبل محمد علم لغة النص النظرية و التطبيق ص 123

43 - نفسه ، ص: 332

44 - الأزهر الزناد ،نسيج النص ، الطبعة 1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب 1993 ص، 118 ، انظر فتحي رزق الخوالدة ، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام، دار أزمنة للنشر و التوزيع ،الطبعة 1، عمان الأردن 2006 ، ص 58 ،حسام أحمد فرج نظرية علم النص ص 84 ،عزة شبل محمد علم لغة النص النظرية و التطبيق ص 124

45 - ج ب براون و ج بول ، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطني و منير التريكي ، ص: 230

46 - نفسه ، ص: 18

47 . حسام أحمد فرج نظرية علم النص ص 84

48 - الأزهر الزناد نسيج النص ، ص: 118

49 - ج ب براون و ج بول انظر تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطني و منير التريكي ، ص 230

نسخة غير قابلة للطباعة